# الإشاريّات في القصص النبوي
# دراسة تداولية

أ . أمل حسين خبراني
محاضر بقسم اللغة العربية
جامعة نجران
تخصص أدب ونقد

تُعدّ الإشاريات إحدى المباحث الرئيسة في الدرس التداولي، وتأتي أهميتها في اتفاق اللغويين على جعلها في الدرجة الأولى من درجات التداولية، وقد أطلق عليها كثير من اللسانيين مسمى النَّظرية التلفّظية، وفيما يلي نعرض لمفهومها، وأنواعها، ومن ثم أثرها في تجلّية مقاصد القصة النبوية.

## أ. ماهية الإشاريات:

الإشاريات مصطلح لغوي اختصّ به الحقل التداولي ويطلق على الصّيغ اللغوية التي تستعمل للقيام بالإشارة بواسطة اللغة، وقد عُرّفت بأنها: "الأدوات التي نعتمد في فهمنا لها على معناها الخاص، بل على إسنادها إلى شيء آخر"[١]. و ورد أيضًا في مفهومها بأنها:" كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادًا تامًا على السّياق الّذي تستخدم فيه، ولا يُستطاع إنتاجها وتفسيرها بمعزل عن السياق"[٢].فإذا نزعت وأُفردت عن معطيات هذا السياق تأثر معناها وغمُضت دلالتها، نظراً لخلوها عن أي معنى في ذاتها، ولهذا السبب كان النّحويون يُطلقون عليها اسم (المبهمات)[٣]. وعند محاولة فهم مدلول هذه الصيغ في ذاتها يستدعي الأمر–في أبسط حالاته– معرفة المتكلم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي. ولعل هذا الغموض الذي صاحب الإشاريات في معزل عن السّياق جعل (لينسون) يُذّكر الباحثين النّظريين في علم اللغة بأنّ اللغات الطبيعية وُضعت أساسًا للتواصل المباشر بين النّاس وجها لوجه، ففي حالة دراسة أي ظاهرة من هذا القبيل يجب دراستها داخل هذا الإطار والأخذ بعين الاعتبار

---

(١) باتريك شاردو، دومنيك منغنو،معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبدالقاهر المهيري، حمادي صمود،ط١(تونس: دار سيناترا، المركز الوطني،٢٠٠٨)،١٥٦.

(٢) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،١٥

(٣) إبراهيم بركات، الإبهام والمبهمات في النحو العربي،(مصر، دار الوفاء للنشر،١٩٨٧)،٣٣.

أطراف العملية التواصلية وإلا استغلق الفهم وساد الغموض[١]. ويمكن أن نمثّل لهذا الأمر بالمخطط الآتي:

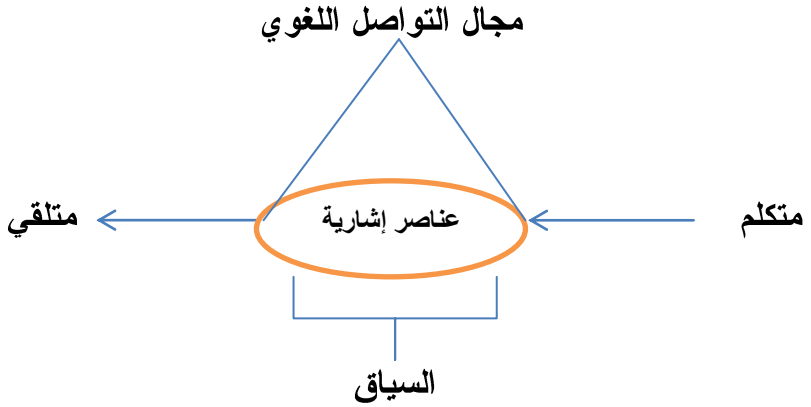


وتُؤدي الإشاريات مهمّة التّعيين وتوجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه عند الإسناد؛ لذلك سُمّيت عند اللغويين أيضًا بـ(المعيِّنات)[٢]، وتعني لغة: الإشارة والتحديد والتعيين والعرض والتّبيان والتّأشير، وفي الاصطلاح هي: مجموعة من المرجعيات الإحالية المبنيّة على شروط التّلفظ الخاصة وظروفه كهوية المتكلم ومكان التلفظ وزمانه.

تقوم الإشاريّات على دراسة عناصر إنتاج الخطاب اللغوي التي تحصرها في: (الأنا) ، (الهنا) ، ( الآن)، ويقصد بـ(الأنا): المتكلم الذي يصدر عنه الخطاب، و(الهنا): المكان الذي ينتج فيه الخطاب، أمّا (الآن) فهي الزمن الذي ينتج فيه الخطاب، أو اللحظة التي تتم فيها عملية التّواصل[٣]. وسيتضح

---

(١) يُنظر: نحله، مرجع سابق،١٦.

(٢) محمد مفتاح، لغة الخطاب الشعري،ط٤( الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥)، ١٥١.

(٣) يُنظر: نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي،ط١( مؤسسة حورس الدولية،٢٠١٣)،٨٨.

تفصيل هذه العناصر عند عرض أنواع الإشاريّات. ويتناول اللسانيون هذا المبحث التداولي وفق ثلاثة تصورات حددها(سوالو) كالآتي[١]:

١- دراسة الإشارية من حيث كونها ترد أشياء العالم وأحداثه إلى الموقع الذي يحتله المتكلم في المكان وفي الزمان، ولأنه يوفر إمارة لمرجع قد تكون بعد.

٢- الإشارية من حيث كونها نمط تركيبي مرجعي لا يفصل بين الجهة والحدث.

٣- الإشارية من حيث كونها عامل تناسق نصي (محورة، تبئير) تُمكن من إدخال أشياء جديدة في الخطاب.

**ب. أنواع الإشاريات**:

يكاد يجتمع رأي الباحثين في مجال الدرس اللغوي على أن الإشاريات التداولية خمسة أنواع هي: إشاريات شخصية، وإشاريات زمانية، وإشاريات مكانية، واجتماعية، وخطابية. واقتصر رأي بعضهم على أربعة أنواع دون الخطابية، واقتصر آخرون على ثلاثة دون الاجتماعية والخطابية[٢]، ويظهر التفصيل في أنواعها على النحو الآتي:

**ب-١ الإشاريات الشخصية :**

يُقصد بها العناصر الإشارية الدالة على شخص ما، وتشمل هذه الإشاريات ضمائر المتكلم في حال الإفراد والجمع: ( أنا، تاء المتكلم، ياء المتكلم، نا الدالة على الفاعلين، نحن)، وتشمل أيضًا ضمائر المخاطب في الإفراد، والتثنية والجمع للمذكر والمؤنث على حدٍّ سواء: ( تاء المخاطب، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن)، وكذلك الحال في ضمائر الغياب و ورودها بجميع الصيغ للمذكر والمؤنث، ويشترط في هذا النوع من الضمائر أن لا يعرف مرجعها في السياق اللغوي؛ لأن وظيفة السياق التداولي تتمثل في معرفة إشارة هذه الضمائر

---

[١] المرجع السابق،٨٧.

[٢] يُنظر: نحلة، مرجع سابق،١٧.

إلى مرجعها، فإن ظهر مرجع هذه الضمائر في سياقها اللغوي خرجت من حقل الإشاريات التداولية . ويدخل النداء في الإشاريات الشخصية، لتضمّنه الإشارة إلى مخاطب بهدف تنبيهه أو استدعائه، ولأنه لا يُفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه[١].

وقد يبدو للدارس من أوّل وهلة أنّ الحديث عن الضمائر وأنواعها هو من خصائص الدرس النحوي الذي يهتم بالنواحي التركيبية للجملة، وهذا أمر قطعي لا جدال حوله، لكن حينما يتعلق الأمر بمن المتكلم ومن المخاطب و ما تكتسبه تلك العناصر من معانٍ جديدة مقصودة ومختلفة في كل استعمال لغوي لها وبحسب المقام الذي يجري فيه التواصل يُصبح الأمر هنا من صميم الدرس التداولي. ولتوضيح هذا الأمر سنعرض أمثلة تطبيقية عن هذا النوع من الإشاريات داخل عينة البحث –القصص النبوي–، ثم نبين ما أضحى لتلك العناصر من معاني إبداعية أَثْرتها لغة القص مما دعّم وظيفتها التواصلية. ويأتي التطبيق عليها من خلال التفصيل في عناصر الإشاريات الشخصية كالآتي:

**ب-١-١ الضمائر:**

تنقسم الضمائر إلى ضمائر وجودية وضمائر ملكية. وترد جميعا بصيغة المتكلم والمخاطب والغائب. والضمائر الوجودية الدالة على الذات نحو: أنا، وأنت، ونحن، وهو، وهما، وهن ، وهم... . والملكية نحو: كتابي، كتابكم ، كتابنا، كتابهم، كتابهن وهكذا. و قد ورد بعض من هذه الضمائر في القصة النبوية المعنونة بـ(جرّة الذهب) حيث جاء في صحيحي البخاري ومسلم الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا ، فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ. فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ،

[١] ينظر: نحلة، مرجع السابق،١٩.

وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا"[١] .

المتأمل للضمائر الشخصية التي احتوت عليها القصة ترد أغلبها في صيغتي ضمير المتكلم ( أنا) والمخاطب( أنت، الكاف، أنتما)، وضمائر الغياب(هو، هما) وتشير جميعها إلى الشّخصيات التي جرى بينهما الحوار في القصة، وهي: شخصية الرجل الذي اشترى العقار ، وشخصية الرجل بائع العقار، و كذلك شخصية الرجل الحكم بين الطرفين . ويمكن تلخيصها بالجدول الآتي:

| المُشار إليه | نوع الضمير |
|---|---|
| الرجل المشتري | - ضمير الغائب المستتر(هو) في (اشترى العقار)<br>- ضمير الغائب المتصل(الهاء) في عقاره<br>- ضمير الغائب المتصل في (له)<br>- ضمير الغائب المستتر(هو) في (اشترى العقار)<br>- ضمير المتكلم( التاء) في (اشتريت)<br>- ضمير المتكلم المستتر( أنا) فاعل (اشتري)<br>- ضمير المخاطب المتصل(الكاف) في (بعتك)<br>- ضمير المتكلم المتصل(الياء) في (لي) |
| الرجل البائع | - ضمير المخاطب المستتر( أنت) في (خذ)<br>- ضمير المخاطب المتصل (الكاف) في ( ذهبك)<br>- ضمير المخاطب المتصل(الكاف) في (منك)<br>- ضمير المتكلم المتصل (التاء) في (بعت)<br>- ضمير المتكلم المتصل(الياء) في (لي) |

[١] صحيح مسلم:١٧٢١، صحيح البخاري:٣٤٧٢.

| المُشار إليه | نوع الضمير |
|---|---|
| الرجلان معا | - ضمير الغائب المستتر( هما) في (فتحاكما)<br>- ضمير المخاطب المستتر(أنتما) في (أنكحا) و (تصدقا) |
| الرجل الحكم | - ضمير الغائب المستتر(هو) |

يُلحظ في الجدول أعلاه أن جميع ما ورد من الضمائر في القصة النبوية السالفة مع تكرارها تشير إلى شخصية الرجل الذي اشترى العقار، وشخصية الرجل الذي باع العقار، وما ورد من تثنية في الضمير المستتر (أنتما) تشير إلى تلك الشخصيتين مجتمعتين، وبالتالي فإن هذا التكرار لنفس الضمائر يدل على أن تلك الشخصيتين اتخذت موضع محورة وتبئير في مجال التواصل اللغوي داخل القصة من خلال تكرار الإشارة، إليهما، الأمر الذي لفت انتباه المتلقي إلى القصد الذي رامه المتلفظ للقصة – ا لنبي صلى الله عليه وسلم- وهو الإلحاح على ضرورة التحلّي بالورع و الزهد والحكمة في المعاملات، والحرص على التمسك بأخلاق الإسلام وتعاليمه مهما كان الأمر، وهو ما تميزت به الشخصيتين في القصة.

ولعل تكرر الإشارة إلى شخصية الرجل المشتري أكثر من الإشارة لشخصية الرجل البائع يعطي ترجيحًا بأفضلية الأسبق في مجال الخير، حيث أُشير إلى الشخصية الأولى ثمان مرات في حال الإفراد، أما الشخصية الأخرى فأُشير إليها خمس مرات. كما أن الإشارة بضمير الغائب أربع مرات للرجل المشتري داخل سياق القص من قبل المتلفظ يرجّح التفضيل لهذه الشخصية. وهكذا أصبح لهذه الإشاريات معاني خاصة تشكّلت داخل سياق القصة، فلا يمكن أن تؤدي المعنى ذاته إذا انتزعت أو وُظفت في سياق آخر.

**ب-١-٢ النّداء:**

ويصنّف ضمن الإشاريات الشّخصية، لأنه يُشير إلى الشخص المخاطب من أجل تنبيهه أو توجيهه أو استدعائه، و قد ظهر النّداء في مواطن كثيرة من القصص النبوي، واخترنا منها القصة التي تحكي عن طمع ابن آدم، فورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ:" أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟! قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فأسرع و بَذَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وتكويره أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تعالى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ" فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:يا رسول الله، لَا تَجِدُ هذا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ فَضَحِكَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١].

اختصّ النداء في القصة النبوية السالفة بشخص بني آدم (يا ابن آدم) ، الذي كان أحد العناصر الرئيسة والموجه له الخطاب في القصة، فجاء اللفظ بتوظيف (ياء) النداء وهي للبعيد، ومناداة (ابن آدم) بهدف التنبيه والإشارة إليه.

والمتأمل للشخصيات الرئيسة داخل القصة القائم بينها الحوار (الذات الإلهية- الرجل) يجد أن شخصية الرجل الذي استأذن ربه في البداية شخصية مفردة ونكرة، ولا يعرف عنها سوى أنه رجل من أهل الجنّة، ومع تصاعد الحوار القصصي وتوظيف النداء تحولت الشخصية ذهنيًا من حال الإفراد والتخصيص إلى التعميم حينما نُودي بـ(ابن آدم) دون أن يُحدث ذلك خلل في سياق القصّ اللغوي ، حيث أشار النّداء إلى تلك الشخصية-الرجل الذي استأذن ربه- بمنتهى الوضوح من غير إلباس على المتلقي في مستوى الفهم. وتُبرز

[١] صحيح البخاري:٧٥١٩،ج٤٨٣،٤

أهمية مؤشر النداء في إجلاء الغرض من القصة وهو التنبيه إلى فضل القناعة وذمّ الطمع حتى وإن جُبلت النفوس على حبّ الاستكثار إلا ما شاء الله[١].

و قد حقق مؤشر النّداء التكامل والالتحام النصّي بين اللفظ والمعنى داخل السياق القصصي السابق، فاللفظ فيه يختص بشخصية الرجل الموظفة داخل القصة، والمعنى ينساق على بني آدم جميعهم باعتبار ذلك الأمر غريزة فيهم ، وهذا من البلاغة اللغوية في القصص النبوي الشريف.

## ب-٢ الإشاريات الزمانية:

يُقصد بها كل صيغة لفظية تشير إلى زمن معين يحدده السياق، قياسًا على زمن التّكلم الذي يشكل مركز الإشارة الزمانية في الكلام. ويعني ذلك أننا أمام زمنين في الخطاب الأول هو زمن التلفظ/التكلم، والآخر إشارة زمنية في الخطاب مرتبطة في فهمها بالزمن الأول الذي يُشكل مرجعية لفهم السياق اللغوي، وإلا التبس المرجع الذي يُحال إليه وهو ما يعرف بالمركز الزمني الإشاري ويعني زمن التكلم[٢]. وتظهر أهميّة الإشارية الزمانية في تأطيرها لعملية التواصل داخل نطاقها الزمني، نظرا لكونها تعبّر عن اندماج المتكلم و المخاطب أو المتلقي داخل الزمن النصّي والتلفظي والتواصلي[٣]، فإن لم يُعرف زمن التكلّم التبس الأمر على المتلقي وتعسّر الفهم والتواصل[٤].

---

[١] يُنظر:أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (دار الريان للتراث،١٤٠٧هـ)،٣٤.

[٢] يُنظر: جورج يول: التداولية، ترجمة: قصي العتابي،ط١(بيروت: الدار العربية للعلوم،٢٠١٠)،٢٧.

[٣] يُنظر: عبدالهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط١( بيروت: دار الكتاب الجديد،٢٠٠٤)،٨٣.

[٤] يُنظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٩.

وتتمثل الإشارات الزمانية في ظروف الزمان بصورة عامة نحو(الآن، أمس، غدًا، يوم، شهر، سنة..) و( قبل، بعد) وتدلّ هذه العناصر الإشارية على الزمان الكوني وهو ما يشمل السنين والأشهر والأيام، أمّا الزمان النّحوي فهو ما يتحدد معناه من الكلمة في حالتها التركيبية نحو الفعل(كان) الذي لا بد من الإشارة إليه بعينه في زمن التكلم ، وقد يُفهم الزمن من السياق اللغوي وفق ما يدل عليه زمن التكلم، كصيغ الأفعال في حال المضي والمضارعة والمستقبل.

و في إطار الحديث عن القصص النبوي نجد أن هذه الإشاريات الزمانية قد ظهرت بنوعيها في المتون القصصية، وكان لها أثرها في إيضاح المعنى وإفهام المتلقي وإيصال القصد، لا سيما أن هذه الأدوات عملت على ترابط النص القصصي وهو ما سيُلحظ أثناء التحليل.

ومن أمثلة الإشاريات الزمانية ما ورد في قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: سمعت رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول :" انْطلقَ ثَلَاثَةُ رَهطٍ ممن كان قبلكم حتّى أَوَوْا المبيت إِلَى غَارٍ فدخلوه، فَانْحَدرتْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنَأَى بِي في طلب الشَّجَرُ يومًا، فَلَمْ أُرِح عليهما حَتَّى ناما، فَحَلَبْتُ لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يَدَيّ أنتظر استيقاظهما حتّى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا مانحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئًا، لا يستطيعون الخروج.

وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَتَعِبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ

دِينَارٍ فَجِئْتُهَا بِهَا فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً فَفَرَجَ لَهُمْ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا فَجَاءَنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي قُلْتُ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذْهَا فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرِعَاءَهَا فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ"[١].

جاءت القصة النبوية السابقة قصة جامعة أو قصة إطارية[٢] -كما سميت في معاجم المصطلحات الأدبية- جمعت في داخلها ثلاث قصص أخرى، وأحاط بتلك القصص مؤشر زمني عام دارت فيه جميع أحداث القصص الداخلية، وتحددت هذه الإشارة الزمنية في قول المتلفظ(ممن كان قبلكم)، فاتّضح منها أن الزمن الماضي هو الزمن العام الذي أحاط بجميع أحداث القصص، ولذلك أدرك المتلقي-الصحابة بما فيهم الرواي الذي سمع الحديث مشافهة- بأن زمن هذه القصة يعود إلى فترة سابقة قياسًا بالزمن الحاضر الذي يعيشونه أثناء التواصل اللغوي ، وبالتالي فإن زمن الخطاب الحالي الذي يتصل به هو فترة لاحقة عن الأحداث في القصة، وهنا يرتفع اللبس المتوهم بين زمن القصة و زمن التلفظ من خلال الإشارة الزمنية (ممن كان قبلكم) حيث أفاد الفعل (كان) زمن المُضي، وفُهم الإطار الزمني الذي تسير فيه مزامنة الخطاب مع أحداث القصص

---

[١] صحيح البخاري:٢٢٧٢، ج٢، ١٢٧.

[٢] القصة الإطارية هي: قصة تتفرع عنها قصص أخرى، وقد تكون قصص لمجموعة من الرواة يتناوبون على حكايات القصص بداخلها. يُنظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،٢٩٠.

من خلال اتصال الضمير المخاطب بالظرف قبل (قبلكم)، لذلك شكّلت جملة( ممن كان قبلكم) المركز الإشاري في قصة أصحاب الغار .

وبما أن للقصة مؤشر زمني عام وهو المدلول عليه بالفعل (كان قبلكم) وهو كما سبق تعريفه بأنه المركز الزمني الإشاري ، فإن هناك مؤشر خاص لكل قصة من القصص، ويمكن أن نوضح لها بهذا الجدول :

| القصة | الإشارية الزمانية | نوعها | العدد |
|---|---|---|---|
| أصحاب الغار | ( ممن كان قبلكم)<br>أووا- دخلوا-انحدرت-<br>سدّت-قالوا- قال -انفرجت<br>ينجيكم – تدعوا-يمشون | إشارية نحوية في<br>الفعل(كان) ارتبط مدلولها<br>بالإشارية الظرفية( قبلكم)<br>نحوية متعلقة بأزمنة الفعل | |
| البر بالوالدين | كان لي<br>كنت<br>أرح<br>يوما<br>حلبت<br>لبثت<br>الفجر<br>فعلت | إشارية نحوية<br>إشارية نحوية<br>نحوية<br>زمانية ظرفية<br>نحوية<br>نحوية<br>زمانية ظرفية<br>نحوية | ٢ |
| العفة عن<br>الحرام | كانت<br>سنة<br>سنين<br>تركت<br>كنت | إشارية نحوية<br>إشارية زمانية ظرفية<br>إشارية زمانية ظرفية<br>إشارية نحوية<br>إشارية نحوية | ٢ |

| القصة | الإشارية الزمانية | نوعها | العدد |
|---|---|---|---|
| | فعلت | إشارية نحوية | |
| حفظ الحقوق | استأجرت | إشارية نحوية | |
| | حين | زمانية ظرفية | |
| | كنت | نحوية | |
| | فعلت | نحوية | |

اتضح من الجدول السابق أن أغلب الإشاريات الزمنية جاءت من قبيل الإشاريات النحوية التي عبّرت عن زمن الأحداث بصيغة الفعل الماضي (كان، كنت، فعلت، لبثت، تركت، استأجرت) وقد وردت بالتكرار أيضًا لتدل على أن هذه القصص وقعت في الزمن الماضي السابق لزمن الخطاب حال التلفظ بالقصة. ووردت صيغة الفعل المضارع في القصة الإطارية (لا ينجيكم- أن تدعوا) وهي صيغة (يفعل) المقترنة بإحدى الكلمات الوظيفية كالشرط أو الجزم، وتفيد مدلول الماضي المنقطع البعيد، لأن صيغة يفعل تُبقي الحدث وتجزم الصيغة وتقلب معناها إلى الماضي غير المتوقع[١]. أما الفعل المضارع في خاتمة القصة( يمشون) مع دلالته على الحاضر إلا أنه سبق بالفعل الماضي(فخرجوا يمشون) وبالتالي فإن زمنه انتكس إلى الماضي لوقوعه في مقول مستهلاً بالفعل الماضي. وقد تكررت اللازمة الزمانية النحوية(كنت فعلت) في القصص الثلاث التي قطعت بإثبات الزمن الماضي لأحداث القصّ المتضمنة في القصة الإطارية.

[١] ينظر: محمد عبدالرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية،( مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع)،٩٢.

وقد ظهرت مؤشرات زمانية ظرفية في قصة (البرّ بالوالدين) نحو(يوماً- الفجر) ووقت الرواح آخر النهار والذي فهم من صيغة الفعل الماضي(أرح). وكذلك قصة (العفة عن الحرام) جاء فيها مؤشرات زمانية( سنة-سنين- حين).

وبما أن القصص جميعها قد وقعت في زمن ماضٍ عن زمن التلفظ إلا أن هذا الزمن تفاوت بين القريب والبعيد، حيث أنّ الزمن الماضي في قصة أصحاب الغار الذي بدأ بانطلاق ثلاثة رهط ممن كانوا في زمن ماضي عن زمن التلفظ يُعدّ ماضيًا قريبًا عن الزمن داخل القصص الثلاث.

وقد حققت المؤشرات الزمانية في القصة تكاملاً لغويًا، بُنيت من خلاله أحداث القصص بناءً تصاعديا من الداخل، حيث سار البناء الزمني لتلك المؤشرات وفق آليّة استذكارية[١]، فجاء الاستذكار كمفارقة سرديّة مع بداية كل قصة ، إذ يذكر كل شخص من الرهط الثلاثة عمله الصالح وفق مؤشر زمني نحوي:(كان لي أبوان..)و (كانت لي بنت عم...)و(إني استأجرت أجراء..) وتعود هذه البدايات الاستذكارية إلى زمن مجهول غير محدود يتجاوز نقطة انطلاق القصة التي تبدأ أحداثها بخروج الأشخاص الثلاثة، وبالتالي فإن المسافة الزمنية التي يمثلها الاستذكار بالنسبة إلى زمن القصة الإطارية واضحة ومحددة بدقة، وهذا ما اتضح من وجود المركز الزمني الإشاري في القصة. وقد كان لارتداد أحداث القص إلى الوراء من خلال الدلالة عليها بالمؤشرات الزمانية النحوية المتمثلة في صيغ الأفعال الماضية أثر في تحديد المسافة الزمنية بين القصة الأم والقصص الثلاث الذي يعود زمنها إلى الماضي البعيد ربما أيام أو سنوات، وهو ما يستغرق مسافة زمنية عن زمن القصة.

---

[١] الاستذكار هو: الاسترجاع في السرد أو العودة إلى الوراء عند (جينيت)، والإخبار البعدي عند (فاينريش).و الاستذكار ثلاثة أنواع: استرجاع خارجي يعود إلى ما قبل بداية القص، واسترجاع داخلي يعود إلى ماضٍ لاحقٍ لبداية القص، واسترجاع مزجي يجمع بين النوعين السابقين.

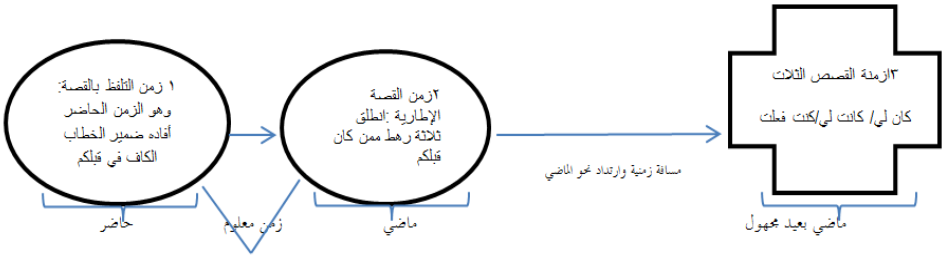


**مخطوطة توضح سير الإشارية الزمانية في قصة أصحاب الغار**

ومع تعدد شخصيات القصص وتعدد الأحداث التي قادت إلى تعدد محاور المؤشر الزمني في القصة إلا أن المتلقي بمعرفته لمركز الزمن الإشاري استطاع أن يحيل باقي المؤشرات الزمانية على هذا المرجع، وتمكن كذلك من الارتباط ذهنيًا بالأزمنة دون أن تُشكل إرباكًا له، فالإبداع اللغوي في بناء سردية الزمن داخل القصص النبوي كان كفيلاً بالإفهام وإجلاء الغموض، وإيضاح الهدف من القصة وهو أنه مهما امتدّ الزمن بالإنسان فعليه التوسل إلى الله بصالح أعماله، حتى إن كانت أعماله ماضية وقد عمل بعدها أعمالاً أخرى تقلّ عنها شأنًا.

## ب-٣ الإشاريات المكانية:

هي صيغ لفظيّة تدل على مكان ما، فإمّا أن تكون أسماء لأماكن محددة، و إمّا أن تكون من ظروف المكان، نحو: هنا ،هناك، فوق، تحت، يمين..إلخ، وإما أن تكون أسماء إشارة نحو: (هذا، هذه، ذلك، هناك )إذا أشارت إلى المكان. ويبقى تفسير استعمال المؤشرات المكانية منوطًا بمعرفة الظروف المحيطة بسياق التلفّظ كمكان المتكلم، ووقت التّكلُّم، أو معرفة المخاطب والمتلقي بالمكان المقصود في الخطاب أثناء التواصل اللغوي[١]، وهذا ما يعرف بالمركز الإشاري

[١] يُنظر، نحلة، مرجع سابق،٢١.

للمكان، فمن الصعب أن يُفهم معنى هذا و هذه أو هناك ويمينا وشمالا مالم يعرف مكان المتكلم و وقت التلفظ[١].

والقصص النبوي ضمّ في متونه الشريفة الإشاريات المكانية ،كونها من الأدوات التي تسهم في عملية الربط بين أجزاء النص، ناهيك عن اعتبار المكان عنصراً قصصيًا قد يكون ظهوره في معظم الأحيان أمرًا واجبًا من أجل بناء الحدث القصصي، ولعله ظهر بقوة في قصة أصحاب السفينة الواردة في الحديث الذي رواه النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ رضي اللَّه عنهما، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلُ القَائِمِ على حُدودِ اللَّه، والْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سفينةٍ، فأصَاب بعضُهم أعلاهَا، وبعضُهم أسفلَها، فكانَ الذينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصيبِنا خَرْقًا ولَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا ونَجَوْا جَمِيعًا" رواهُ البخاري[٢]. لقد جاءت الإشارة المكانية في القصة على نوعين: الأولى بالتسمية، وهي في القصة واضحة ومحددة المعلم وهي السفينة، والنوع الآخر جاء من خلال الإشارة بالظرف المكاني، نحو: (أعلاها، أسفلها، فوقهم) وهي إشاريات لا يمكن أن تفهم إلا من خلال السياق، حيث يتحدد المقصود بها أثناء القصّ استناداً على معرفة المركز الإشاري للمكان وهو السفينة، كونه اتضح للمتلقي بمجرد تحديده في بداية القصة. ففي هذه القصة التمثيلية يضرب النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– مثلاً للقائم بحدود الله والمنتهك لها، بجماعة صعدوا على سفينة واتّخذ كل منهم مكانه وفق تخطيط سابق، فكان الذين في أسفل السفينة إذا أرادوا الماء صعدوا إلى الأعلى ومروا على من فوقهم فوجدوا حرجًا من إيذائهم، فرأوا أنهم إذا خرقوا مكان وجودهم في أسفل السفينة وأخذوا ماءً أراحوا من فوقهم، لكن

---

[١] ينظر، عبدالهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق ،٨٤.

[٢] صحيح البخاري: ٢٤٩٣، ج٢، ١٩٢.

الذين فوقهم إن تركوهم هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً. فبما أن التزام المكان والانسياق وفق قوانينه أمر مهم لكل فرد داخل السفينة حتى تتحق النجاة في رحلة الإبحار؛ فإن الالتزام بأوامر الله متطلب هام للنجاة في الحياة ، ومخالفتها تقتضي الهلاك فورا حتى وإن تذرّع البعض بذرائع المصلحة أو المنفعة الشخصية.

وقد بدا للإشاريات المكانية أهمية بارزة في لغة القصة السابقة؛ وذلك لأن المغزى من القصة ارتكز على التحديد المكاني ، فبمجرد إسقاط أحد تلك التراكيب(السفينة، أعلاها، أسفلها، فوقهم) يختلّ المعنى فورا، وينهار المبنى القصصي، وبناء عليه جاء النسيج اللغوي للقصة قائمًا بشكل تام على المكان المُشار إليه من خلال الوصف والظرفية.

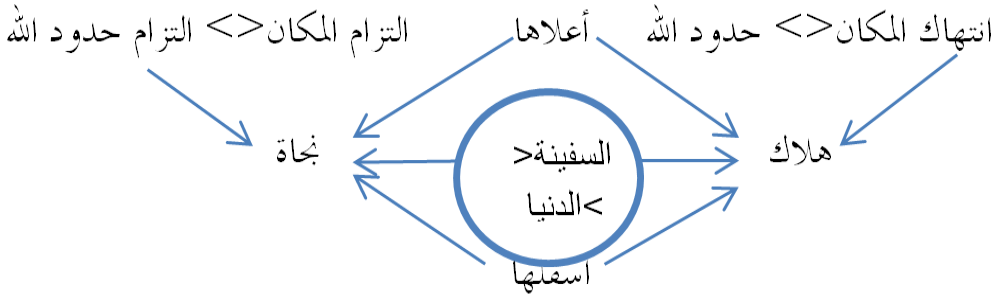


**مخطط يوضح مدلول الإشاريات المكانية في القصة**

## ب- ٤ الإشاريات الإجتماعية:

هي ألفاظ تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين، وتنقسم إلى إشاريات تدلّ على علاقة رسميّة بين المتكلمين، وإشاريات غير رسمية تدلّ على سمات في العلاقات كالألفة والمودة ونحوها[١]. وفي الإشاريات الرسميّة تظهر الصيغ الدّالة على التبجيل والتي تراعي المنزلة والطبقات والمسافات الاجتماعية

[١] يُنظر، نحلة، مرجع سابق، ٢٥ .

كالألقاب مثلا. أمّا القسم الآخر من الإشاريات فميدانه رحب ويشمل التحيات وكل ما هو متصل بالجانب الحميمي في العلاقات كالتدليل والصفة أو صلات القرابة، نحو: حبلى، زوجه، نجل، ابن...إلخ.

ولأن الخطاب في القصص النبوي جاء موجهًا لجميع فئات مجتمع، ومتضمنًا لمختلف قضاياهم النّفسية والدينية والاجتماعية؛ فقد انطوى على تلك التراكيب التي تخاطب كل فئات المجتمع صغيرا وكبيرا، غنيًا وفقيرا، فتناقش قضاياهم من جانب، وتبيّن لهم بلاغة الإعجاز النبوي التي فاقت بيانًا وشمولًا ما جاء على ألسنة شعرائهم وكهّانهم في الجاهلية. ومن أمثلة توظيف تلك التراكيب في القصة النبوية ،ما ورد في حديث الصدقة، فعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: "قَال رَجُلٌ: لأتَصدقَنَّ بِصَدقَةٍ، فَخَرجَ بِصَدقَته فَوَضَعَهَا في يَدِ سَارِقٍ، فَأصْبَحُوا يتَحدَّثُونَ: تُصَدِّقَ الليلة علَى سارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لأتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدقَتِهِ، فَوَضَعَهَا في يدِ زانيةٍ، فَأصْبَحُوا يتَحدَّثُونَ تُصُدِّق اللَّيْلَةَ علَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ علَى زانِيَةٍ؟، لأتَصَدَّقَنَّ بِصدقة، فَخَرَجَ بِصَدقَتِهِ، فَوَضَعهَا في يَدِ غَنِي، فأصْبَحُوا يتَحدَّثونَ: تُصُدِّقَ علَى غَنِيٍّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ علَى سارِقٍ، وعلَى زَانِيةٍ، وعلَى غَنِي، فَأُتِي فَقِيل لَهُ: أمَّا صدَقَتُكَ علَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أنْ يَسْتِعفَّ عنْ سرِقَتِهِ، وأمَّا الزَّانِيةُ فَلَعلَّهَا تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وأمَّا الْغنِيُّ فَلَعلَّهُ أنْ يعْتَبِر، فَيُنْفِقَ مِمَّا أعطاهُ اللَّهُ"[1] رَواهُ البخاري.

تضمنت القصة السالفة بعضًا من الإشاريات الاجتماعية التي تدلّ على فئة اجتماعية وُسِمت بالغالب عليها، وهي: (سارق)، و(زانية)، و (غنيّ)، تلك الفئات موجودة في المجتمع المسلم، وهي في الصفة الأولى والثانية(سارق، زانية) تحمل دلالة غير مقبولة لدى مجتمع مؤمن بالله، ولهذا فإن الصفتين الإشاريتين داخل الحقل التداولي تحيل على مدلول تواصلي يقتضي العصيان

[1] صحيح البخاري: ١٤٢١، ج١،٣٦٧.

والفسوق وهو ما يتنافى مع سلوكيات المجتمع وشريعته، ويمكن أن تصنّف الصّيغ هنا ضمن الإشاريات غير الرسمية كونها صفة متبدّلة بتغير العمل . أمّا في لفظ(الغني) وهي صفة دالة على طبقة اجتماعية محددة فإنها تصنّف ضمن الإشاريات الرسمية.

لقد اقترنت تلك المؤشرات الاجتماعية بعمل مهم داخل القصة وهو الصدقة، وهي صيغة إشارية حملت صفة اجتماعية كذلك، هذا العمل واجب ديني الرقيب فيه المولى –عزّ وجلّ – والإخلاص والتحرّي في قبوله مطلب روحي للمتصدق، كما أن الحرص على إعطائه لمستحقه هو غاية منشودة، فحينما وقعت الصدقة في يد السارق و الزانية والغني، نازعت النفس الشكّ في القبول وبلوغ الحاجة، وبالتالي كانت النتيجة الندم على بذل الصدقة، لذلك جاء التسليم والرضا بالقدر في قول الرجل(اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ علَى سارِقٍ، وعلَى زَانِيةٍ، وعلَى غَنِي!)، وهذا المعنى هو ما أدّته هذه المؤشرات في وظيفة لغوية تكاملية بسبب ما تؤول إليه من معان تحمل الرفض للسلوك المنوط بتلك الشخصيات، الذي يمكن أن نمثّل له بالمخطط الآتي:

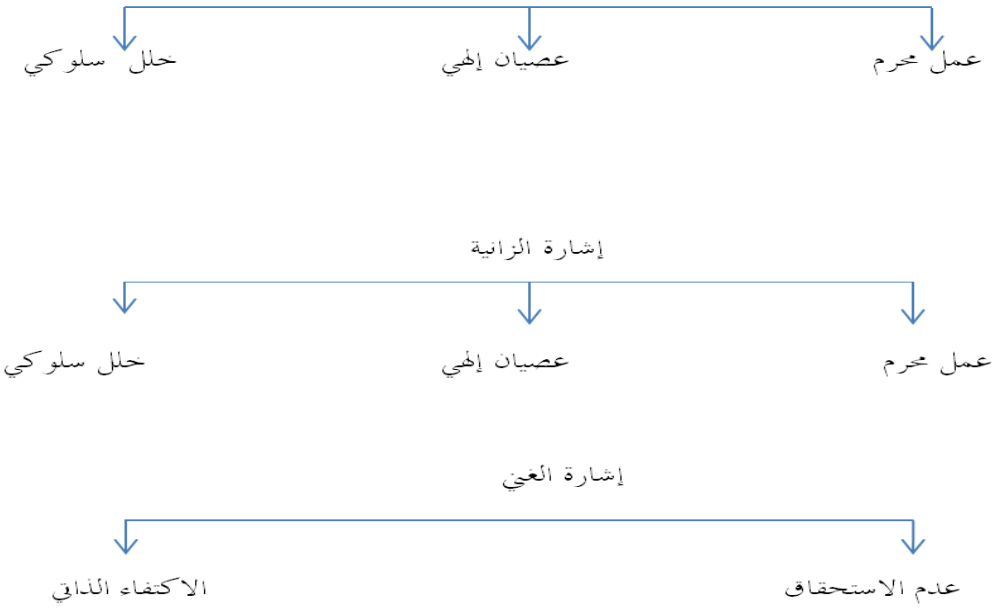

وأثناء هذا الندم يأتي البرهان للمتصدق في منامه مؤكدا له قبول صدقته ومبررا لهذا القبول بالأسباب التي قد تجعل السارق والزانية يستعيضون بالصدقة عن فعل الحرام، وتجعل الغني يعتبر فيسعى للبذل.

وتبرز أهمية هذه المؤشرات كونها جاءت موضع تبئير في لغة وأحداث القصة، فالسارق والزانية والغني هم فئات موجودة في المجتمع وينساق على غرارهم كثر، والصدقة هي مطلب ربّاني وتشريع إلهي فالهدف هو البذل والسعي في الإصلاح والتواصل داخل المجتمع والتماس الأسباب لذلك قدر المستطاع حتى وإن كان المستقبل ليس أهلا له. وبناء على ذلك فالملفوظات (سارق، زانية، غني) هي محاور نسجت حولها أحداث القص، و استبدالها بغيرها أو حذفها سيشكل هدم للمعنى و يربك الهدف المقصود ومن ثم ينهار المبنى القصصي.

## ج . أثر الإشاريات في تحقيق مقاصد القصة النبوية:

انطلاقًا من رأي اللغويين القائل بأن اللسانيات التداولية هي مجرد مفاهيم معرفية تأسست لضبط وتقويم السلوك الإنساني أثناء عملية التواصل اللغوي، فإن الدراسة هنا تسعى لجعل الإشاريات آلية تحليلية يمكن أن تكشف عن الإمكانيات التي تحتويها لغة القصّ في الخطاب النبوي أثناء العملية التواصلية، بمعنى كيف يمكن توظيف المبحث الإشاري لتحليل العلامات اللغوية داخل القصص النبوي، وما مدى نجاح هذا الإجراء التحليلي في كشف المقاصد التبليغية للمخاطب متلقيًا مستمعاً أو قارئا؟

رأينا فيما سبق أن الإشاريات بجميع أنواعها (شخصية، زمانية، مكانية، اجتماعية،) وخصائصها اللغوية والتركيبية قادت إلى عدة نتائج انعكس أثرها من خلال بنائها اللغوي على تجلية مضمون القصة وإيضاحه ، وبالتالي انطبع أثره على المتلقي عند الاستعمال اللغوي لهذا النص الشريف. ولا خلاف حول هذا

الإعجاز اللغوي الذي ظهر أثناء تحليل القصص، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– قد أوتي البيان وجوامع الكلم، وهو أعلم بنفوس المتلقّين لدعوته، لذلك جاءت القصة في أقواله موظفة لكل الإمكانات اللغوية التي تكفل إيصال ما بُعث به بفهم واضح وتشويق محكوم.

لقد أدّت الإشاريات الموظفة في قصص الحديث النبوي – من وجهة نظر الدرس التداولي– دوراً فعالاً في إيضاح المقاصد وتحقيق الأهداف من القصص النبوي، وذلك بطريقة تعتمد على محورة الملفوظ الأهم في القصة، وجعله البؤرة التي ينسج حولها الحدث، ففي حين كانت القصة تعتمد على إبراز الشخصية بصفاتها وأفعالها، جاءت القصة مبرزة لهذا العنصر ومركزة عليه من خلال توظيف الإشاريات الشخصية بصورة أوضح من أيّة إشارية أخرى، وقد دعّم التكرار هذا الرأي وهو ما اتضح أثناء تحليل القصة المسماة بـ( جرة الذهب) في موضع الإشاريات الشخصية[١].

وعندما كان الزمن هو المؤشر الذي يضبط الفكر الإقناعي لدى المتلقي؛ جاء البناء اللغوي للقصّ منتقيًا للتراكيب ومقتفيًا سير الآلية التي تخدم هذا الهدف، وهذا ما ظهر في التحليل للإشاريات الزمانية داخل قصة أصحاب الغار[٢]، حيث حققت القصة قناعة مفادها أنّ التوسل بصالح الأعمال وإن كانت ماضية ومعدودة هو أمر مشروع وقد جُنيت ثمراته لدى من سبق.

وفي قصة ( أصحاب السفينة) كان المؤشر المكاني هو الدلالة اللغوية التي استطاعت رسم الصورة الذهنية التواصلية لدى المتلقي، فجاءت هذه المؤشرات مراكز إيضاح مهمة في القصة، ساهمت في تقريب التشبيه وربط المعاني العقلية بمعاني محسوسة قرّبت الغاية وجلّت المقصود[٣].

---

[١] ينظر: تحليل القصة صفحة ٥ من هذا البحث.

[٢] ينظر: تحليل القصة صفحة ١١ من هذا البحث.

[٣] ينظر: تحليل القصة صفحة ١٥ من هذا البحث.

أمّا في الإشاريات الاجتماعية فقد اتضح من خلال تحليل قصة الصدقة على السارق والزانية والغني[١]؛ أنّ هذه المؤشرات أوجدت تضافر بين مبنى القصة ومضمونها، فخلقت قناعة ازدواجية لدى المتلقي تؤمن بوجوب الصدقة كتشريع إلهي وتدعو إلى البذل والإصلاح الاجتماعي حتى وإن كان المستقبل غير مستحق في نظر المتصدق إلا أن التماس الأسباب قد تجعلها مقبولة تحقيقا لهذا الواجب ومنعًا لذرائع الشحّ.

نخلص في هذا الفصل إلى أن الإشاريات التداولية هي أدوات لغوية كشفت عن المحور المهم في القصة، كما أنها تكاد في كل قصة تركز على أحد العناصر الإشارية، حتى يغدو هذا العنصر يصبّ في إيضاح الهدف المرجو من القصة.

وقد بيّنت الإشاريات التداولية الآليّة التي قام عليها البناء القصصي المرتكزة على النسج اللغوي بما يساعد في تجلّية المضمون والكشف عن مقاصد القصة. ولا يخفى أثر الإشاريات التداولية في إظهار البيان اللغوي والإعجاز الإبداعي للقصص النبوي، ولا إغراب في ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وهو سيّد البشر بيانًا وبلاغة وفصاحة.

**********

[١] ينظر: تحليل القصة صفحة ١٧ من هذا البحث.

## مراجع البحث


- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري( دار الريان للتراث،١٤٠٧ه).
- إبراهيم بركات، الإبهام والمبهمات في النحو العربي، (مصر، دار الوفاء للنشر،١٩٨٧).
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(القاهرة، دار الفجر للتراث،٢٠٠٥).
- باتريك شاردو، دومينك مينغو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القاهر المهيري،ط١( تونس: دار سيناترا، المركز الوطني،٢٠٠٨).
- جورج يول، التداولية، ترجمة قصي العتابي، ط١(بيروت: الدار العربية للعلوم،٢٠١٠).
- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،١٩٩٢).
- عبدالهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،ط١ (بيروت: دار الكتاب الجديد،٢٠٠٤).
- محمد حسن الزير، القصص في الحديث النبوي دراسة فنيّة وموضوعية،ط١ (القاهرة: المطبعة السلفية،١٣٩٨ه).
- محمد عبدالرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية (مصر: دار قباء للطباعة والنشر)،د.ت.
- محمد مفتاح، لغة الخطاب الشعري،ط٤( الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،٢٠٠٥).
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر(مصر: دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٣).
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم،ط٢ ( الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع،٢٠٠٠).
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل الأنصاري، لسان العربي، تحقيق: عامر أحمد حيدر( لبنان: دار الكتب العلمية،٢٠٠٣).
- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط١(مؤسسة حورس الدولية،٢٠١٣).
- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط١( الأردن: عالم الكتب الحديثة،٢٠٠٩).